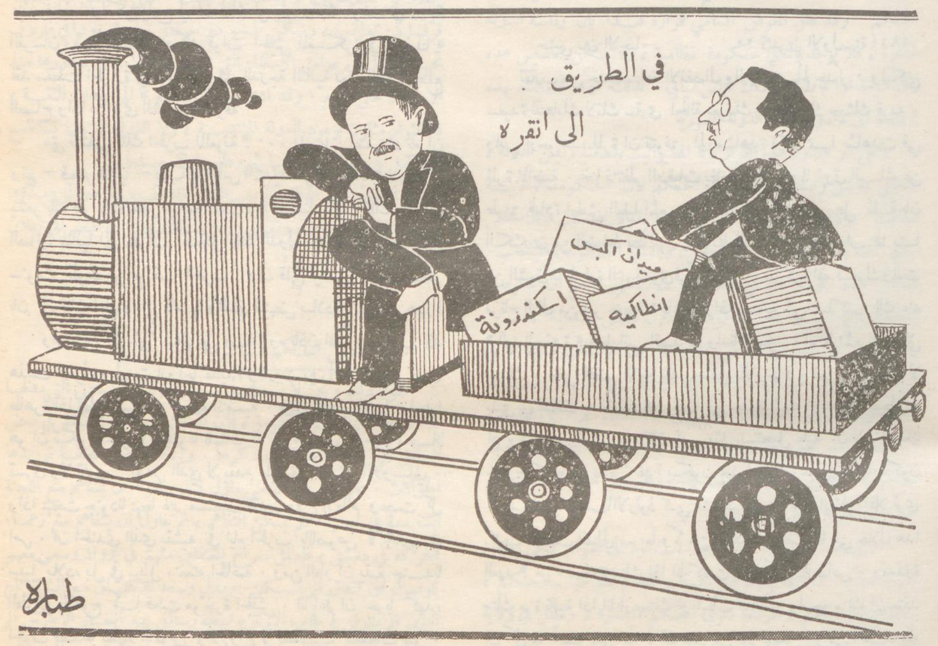
ثمن العدد ٥ غروش

الأحرار المصوّرة

اسبوعية ، ادبية ، انتقادية ، فكاهية ، روائية

الاثنين ١٥ شباط

العدد ٦ السنة الاولى



المسيو دو جوفنل = ما رأيك يا عزيزي رينه ؟ وماذا نقول لخفراء الجمارك على الحدود التركية ، اذا سألونا عن هذه الطرود ؟ هل ندفع الرسم الجمركي عليها ام نعتبرها من البريد السياسي ؟

المسيو رينه فرنسوى = خليها بضاعة « ترانسيت » فلربما لا نحتاج الى استعمالها في مفاوضاتنا فنرجعها بدون دفع الرسم ···

جرّة موس ···

اصبحت جزيرة ارواد معتقلاً للاحرار السوريين · « تشحن » السلطة اليها من عاكس خطتها وقاوم سياستها · وهي ترمي بهذا « الشحن » الى ابعاد « المخطرين » من الوطنيين ، و « حشرهم » في محل اقامة جبرية ، فلا يختلطون بالناس ولا يهيجونهم ، ولا يحملونهم على القيام ضد السلطة ·

ان هذا السجن محرم في البلاد الدستورية المستقلة، الا عن طريق المحاكم · ولكننا شعب غير دستوري ، غير مستقل ··· فللسلطة الادارية العسكرية ان تتصرف بمقدراتنا كما تشاء ، الى ان يصبح عندنا دستور ، ينظم في البلاد طرق العقاب والثواب ···

ومن الآن الى ان يشرفنا دستور افندي ، نرى « الضيوف » الى ارواد ، رايحين جايين ··· واكثر هؤلاء الضيوف = رغماً عنهم = ممن تعودوا الترفه في المعيشة · فهم ينامون على اسرّة ، ويأكلون على مائدة ، ويعيشون عيشة غير خشنة · ولكن السلطة ، التي تسوقهم مكرهين الى ضيافتها ، لا تراعي هذه الاعتبارات · فهي تطرحهم في غرف رطبة ، وتعطيهم حراماً وفراشاً من القش ، وتمنع خروجهم من القلعة حيث يأكلون مما حضر ، او مما استطاعوا احضاره ·

نحن نعتقد ان المفوض السامي لا يرضى ان تكون « الاقامة الجبرية » سبباً لمرض المعتقلين · ونعتقد ان موظفي ارواد هم الذين يفسرون النظام على هواهم ، ويسيئون معاملتهم · فياحضرات الموظفين في ارواد عاملوا المعتقلين بالحسنى · واذا اردتم ان تحلقوا لهم فلا تحلقوا على الناشف ··

« حلاق »

رسائل القيصرة الى القيصر نقولا الثاني

٢٥ ايلول سنة ١٩١٤

عيوني وكنزي

صباح الخير . اليوم سيتأخر البريد قليلا عن نقل رسالتي اليك وسيكون لدي متسع من الوقت لاكتب لك طويلا : ربما كان هذا آخر كتاب تتناوله مني اذا صح ما قاله « فردريكس » من انك عائد غداً . ولكن يلوح لي ان ذلك لن يتم وانك ترغب في رؤية الفرسان ورجال المدافع وكل قوات الجيش المعسكرة في « فيلنا » لقد سقطت الحرارة في هذا الليل الى الدرجة الثانية بعد الصفر وطلع الصباح واذا بنا نرى الشمس المشرقة

متى تنتهي تلك الحرب الملعونة ؟ . . . اني على اعتقاد تام ان وليم — قيصر المانيا — يمتلكه اليأس الشديد مرات عديدة عند ما يشعر بانه هو وبالاخص جماعته المعادية لروسيا اثاروا تلك الحرب الصائرة بالمانيا الى الخراب . فكل تلك الدول الصغيرة في المانيا ستتألم سنوات طويلة من عواقب الحرب . وان قلبي ليدمى عندما افكر بان كل تلك الجهود التي قام بها والدي لينهض ببلادنا ستذهب هدراً

وارى ان كل شيء سيتم على ما نروم باذن الله . فالحرب قد هذبت العقول وطهرت ارواحاً عديدة وقاربت بين القلوب فهي حرب طاهرة اذا نظرنا اليها من الوجهة النفسية . واني لاريد امراً واحداً هو ان تكون جنودنا موضوعاً للمثال الاعلى من كل الوجوه ، فلا تسرق ولا تنهب — الامر الذي لا يقدم عليه غير الجيش البروسياني . واذا نهجت جنودنا نهجاً غير مستحب فقدت روح النظام وعصت كل امر . ان الجندي الذي يتشبه في ايام الحرب باللصوص لا يحارب في سبيل بلاده بل في سبيل منفعته الخاصة . ومن العار ان يتبع جندنا الطريق الاعوج كما فعلت مؤخرة الجيش . انا اعلم ان حرباً كهذه الحرب قصدها تطهير النفوس والارواح لا تلطخها بلطخات سوء . واعلم ايضاً ان قادة بعض فرق الجيش يظهرون القساوة ليتمكنوا من حفظ النظام . ولا اظن بان هؤلاء القادة اذا تناولوا امراً عالياً بالمثابرة على توطيد النظام بين صفوف الجيش يحجمون عن تنفيذ الامر بحروفه . تلك فكرة ابديها لك يا عزيزي لرغبتي في ان يكون اسم الجيوش الروسية في المستقبل داعياً الى الرهبة والاحترام والاعجاب . ان الناس هنا لا يرون دائماً في املاك قريبهم شيئاً مقدساً يجب ان لا تمد اليه اليد ، فالانتصار عندهم يفيد النهب . ولا بأس في ان يلقي كهنة الجيش بعض المواعظ على الجنود في هذا المعنى . اني ازعجك بامور لا علاقة لي بها ، ولكني الفت نظرك اليها لحبي لجنودك ولسمعتهم

يا كنزي العزيز . ان كل افكاري وصلواتي تتبع خطواتك . منحك الله القوة والشجاعة والصبر . وصاحبنا « راسبوتين » يساعدك على حمل صليبك الثقيل والتبعات الكبرى الملقاة على عاتقك . كل شيء سيتم على ما نشتهي لان الحق في جانبنا . اني اباركك واعانق محياك الغالي وعنقك الجميل ويديك الصغيرتين بحرارة قلب كبير ملؤه الهيام . أي سرور يكون سروري اذا عدت عما قريب !!!

= ٦ =

٢٠ تشرين الاول سنة ١٩١٤

حبيبي بين الاحباء

تقترب من جديد ساعة الانفصال والالم يتألم جداً . ولكني سعيدة لذهابك لانك سترى الحالة بعينيك ويشاهدك جيشك قربه . واني ارجو هذه المرة ان تتوفق الى مشاهدة اكثر مما شاهدت في المرة الماضية . انا انتظر البرقيات بفارغ صبر . ولما ابرق اليك عن طريق قيادة الجيش العليا اشعر بشيء من الانزعاج لانني على ثقة بان الكثيرين من الضباط يطالعون برقياتنا فلا نستطيع الاعراب عما بنا من الشوق بالحرارة التي تسري في عروقنا . انا شاكرة الله لسفرك وانت مرتاح البال من امر عزيزنا « بابي » واذا اصابه شيء ساكتب لك عنه « اليد الصغيرة » فتعلم انني اقصد بها ولدنا الصغير . آه كم اشعر بحاجتي اليك . فاني اقضي الايام بقلب مثقل بالاوجاع . نعم ، ان ذلك لا يليق بي التلفظ به لان البلاد ايضاً في حاجة اليك وجيشك سيطرب اذ يراك بينه ولكن من كان يحب مثلي يستحيل عليه ان لا يتألم بعد خروج كنزه من يده . غداً يكون عهدك بالملك عشرين عاماً واكون انا قد دنت بالمذهب الارثوذكسي منذ عشرين عاماً ايضاً . افلا ترى كيف انقضت الليالي سريعاً وكم من الحادثات وقعت لنا في خلال هذا العهد ؟ . . معذرة منك اذا انا كتبت لك بقلم الرصاص . ومعذرة منك مرة ثانية اذا انا ازعجتك او اسأت اليك . وارجو منك ان تعتقد ان كل ما تحسبه مني اساءة لك بدر عن غير قصد . واني احمد الله اننا سنتناول غداً القربان المقدس معاً . فذلك مما يمنحنا القوة والراحة فعسى ان الله يوفقنا في البر والبحر ويبارك اسطولنا

— ٧ —

٢١ تشرين الاول سنة ١٩١٤

كم هو جميل الذهاب معاً في هذا الصباح الى تناول القربان المقدس والشمس تلمع وهاجة في الافق . . . اني لاتمنى ان ترافقك الشمس الساطعة دائماً وابداً . كل صلواتي لك . وكل افكاري عندك ايها الحبيب اللطيف . كان الله لك عوناً في اسفارك ايها العزيز ولتحرسك السيدة العذراء من كل شر . اني اباركك واعانقك الى الابد واضمك الى قلبي ، بحب وحنو متناهيين . اني لك مدى الدهر «زوجتك»



اعلان الحكم المباشر في سوريا

. واخيراً اصدر المسيو دو جوفنل قراراً بتعيين المسيو اليب رئيساً للدولة السورية . وترك له الحرية في اختيار مساعديه على ولاية الحكم وقد علل المفوض السامي قراره هذا بان رئاسة الدولة شاغرة ، فلا يوجد بالتالي حكومة نظامية ، ولا يمكن تأسيس هذه الحكومة اذا لم يكن هناك مجلس نيابي . لذلك عهد بفخامته بهذه الرئاسة الى مندوبه لدى الدولة السورية

وعلى اثر صدور هذا القرار دعا المسيو اليب بصفته رئيس الدولة ، صحفيي دمشق وابلغهم انه يتولى الحكم لان الحكومة الوطنية مستقيلة . ولا يمكن تأسيس حكومة وطنية الا اذا كان هناك مجلس نيابي . فاذا شاء الشعب ان يوجد المجلس ، وبالتالي الحكومة ، فلينتخب . فكأن محور الحركة كلها في اعتقاده هو الانتخاب . مع ان المفوضين السابقين كثيراً ما اوجدوا حكومات بدون مجالس منتخبة

ولقد سبق للمفوض السامي ان جاهر بان الانتخاب لا يتم الا في البلاد التي تسود فيها السكينة وبما ان الفتنة ما زالت مضطرمة السعير في دمشق وجبل الدروز فليس في الامكان اجراء الانتخاب . فكيف يطلب المسيو اليب الى الشعب ان ينتخب ممثليه ، ويوجد حكومته الوطنية — كيف يطلب ذلك وهو يعلم ان الانتخاب مع استمرار الثورة ، غير مستطاع ؟

ان في هذا التصريح دعوة غير مباشرة الى الثوار لكي يضعوا للثورة حداً . فكأنهُ يقول لهم انكم اذا لم تطرحوا سلاحكم ، وتنتخبوا نوابكم ، ففرنسا تتولى الحكم مباشرة ، وتظل في ولاية الحكم حتى توجدوا مجلساً نيابياً .

فهل يفلح هذا السلاح الجديد في التأثير على الثوار ؟

لو عدنا الى الماضي لرأينا ان فرنسا كانت تتولى الحكم في البلاد بواسطة هيئات وطنية كانت تسمى نظارات ثم سميت وزارات . ولم يكن لهذه الهيئات من السلطة والصلاحية الا ما كان يسمح به المندوب او المستشار . فتولي المسيو اليب ازمة الحكم لا يغير في المسألة سوى الظواهر ، لان السلطة ستظل لعمال الانتداب ، يتولونها مباشرة بعد ان كانوا يتولونها بطريقة غير مباشرة

ولا نخطئ اذا قلنا ان الحكم المباشر — في هذه الظروف — انما هو في مصلحة الوطنيين اكثر مما هو في مصلحة الفرنسويين . لان مسؤولية الاعمال تقع على عاتق الذين يتولونها حقيقة ، اما في الماضي فقد كان للانتداب ستار من الهيئات الوطنية يخفي المسؤولية وراءه

***

نشاط المسيو دوجوفنل

على أن هذا الرأي لا يمنعنا من اظهار اعجابنا بما يبديه المسيو دوجوفنل من النشاط في معالجة الامور ، فهو يعمل بدون انقطاع تقريباً ، واصلا ليله بنهاره ، في سبيل حل هذه المشكلة الخطيرة . ولو ان المسيو دو جوفنل تولى شؤون البلاد في غير هذه الظروف لنالت البلاد عن يده حريات واسعة ، ولحققت اقصى ما يتفق مع مصلحة فرنسا من امانيها ، ولكن المسيو دو جوفنل تولى شؤونها في ظروف تجمعت فيها كل عوامل الاستياء التي «تحشرها» الامة في صدورها منذ الاحتلال حتى اليوم . وقد ادى هذا «التجمع» الى فقدان الثقة ، فلا الثوار يثقون بوعود الدولة المنتدبة ، ولا الدولة المنتدبة تستطيع ان تقبل بان يملي الثوار عليها شروطهم املاء مسلحاً

اننا نقدر هذا الموقف الصعب الذي يقفهُ المسيو دو جوفنل ونكبر فيه هذه الهمة والنشاط ، ونقول — على المكشوف — انهُ اضطر الى اعلان الحكم المباشر اضطراراً

***

لماذا اعلن الحكم المباشر ؟

نقول ذلك ونحن لا نبحث في مسؤولية فشل المساعي التي بذلها فخامته لتشكيل الحكومة ، لان البحث يجرنا الى التكلم في بعض المسائل التي لا نود العودة الى ذكرها . ولكننا نقرر حقيقة تؤيدها الحوادث . فان المفوض السامي حاول قبل وصوله ان يتفاهم مع اللجنة التنفيذية في مصر . فلم يمكن التفاهم ، ثم حاول ان يتفاهم مع زعماء الحركة في دمشق ، فاطلق سراح المعتقلين منهم في ارواد وسعى معهم للوصول الى اتفاق فلم يتمكن . وبذل وسعه للاتفاق مع الشيخ تاج الدين فلم يتوفق ، نخابره الثوار بواسطة رسائل عبد الغفار الاطرش فلم يجد في رسائلهم اساساً صالحاً في نظره للاتفاق ، فتوجه الى دمشق بنفسه ، لعله يستطيع ايجاد وسيلة للتفاهم ، فلم يجد الى ذلك سبيلا

فماذا يفعل المفوض السامي ، وهو المسؤول امام جمعية الامم عن الحكم في البلاد ؟

نكرر القول اننا هنا لا نبحث في المسؤول عن فشل هذه المساعي فكل المسؤولية لا تقع على الزعماء ، ولكننا نستنتج من الحوادث التي وقعت — دون البحث في مسؤوليتها — ما ادى بالمفوض السامي الى هذه النتيجة ، نتيجة اعلان الحكم المباشر . نستنتج ذلك آملين ان لا يطول الامد بهذا الضرب من الحكم ، فينتخب الشعب مندوبيه ، ويتولى الحكم ابناؤه بعد ان تنال البلاد امانيها المشروعة بالاتفاق مع الدولة المنتدبة اتفاقاً تحفظ فيه كرامة الفريقين

***

المفوض السامي في انقره

ما كاد المفوض السامي يعود من دمشق حتى ركب الى انقره على جناح السرعة . فكأن فشله في التفاهم مع الزعماء الوطنيين على تشكيل

حكومة وطنية ، قد اهاب به الى انتهاج سياسة جديدة ، رأى ان من مقتضياتها السفر الى انقره · ولقد رأينا احد شطري هذه السياسة في اعلان الحكم المباشر بدمشق ، فما هو شطرها الثاني ياتري ؟

ان الاتراك جيران سوريا ، وجوارهم قد يأتي بالفائدة وقد يأتي بالخطر · وبين الاتراك وبين سوريا حدود ما زال الاتراك يدعون انها تخططت على غير مصلحتهم · وهم بحجة هذه الحدود يتسترون على العصابات التي تعبث بالامن في اطراف سوريا ، ان لم نقل انهم يؤلفونها فمن الخطر اذاً ان لايكونوا راضين مع فرنسا · خصوصاً ، وان ابراهيم هنانو قد نهض في الشمال الى تشكيل عصاباته

هذا ما قاله المسيو دو جوفنل في نفسه ، على ما نعتقد ، فركب الى انقره ليوجد الرضى والتفاهم مع الاتراك · فيكون قد أمن حدوده من جهة الشمال ، بعد ان أمنَّ حدوده من جهة الجنوب يوم ذهب الى لندرا ، وبعد ان امن نفسه من البادية « بالتفاهم » مع ابن السعود · ومتى ارتاح من التهديدات الخارجية امكنه ان ينصرف الى المشكلة الداخلية فيعالجها وهو امين من كل مؤثر خارجي ·

فنحن نتمنى لفخامته النجاح في هذه السياسة ، على شرط ان لا تدفع البلاد ثمنها شيئاً من حدودها ، اوشيئاً من امانيها القومية المشروعة

***

مع ابن السعود

وتلي ذكر ابن السعود نقول ان المسيو دو جوفنل قد توفق ، على ما يظهر ، الى ما لم يتوفق فيه سواه من مفوضي فرنسا السابقين ، من جهة سياسة فرنسا العربية · فان فرنسا كانت تنظر الى البادية ، وكل آت من البادية ، نظرها الى غول مخيف ، او وباء جارف · وكانت لفظة « عربي » نافرة ثقيلة الوقع على اسماع اولياء الامر · اما المسيو دوجوفنل فقد « دوزن » هذا النغم على ما يظهر ، حتى اصبح مألوفاً على سمعه · وادخل ابن السعود ضمن اوتار عوده السياسية ، وربما عقد معه محالفة عن قريب ، ان لم يكن قد عقدها حتى الان

ولا يخفى ما لمحالفة ابن السعود من التأثير في سياسة فرنسا العربية · فانه اقوى ملوك العرب اليوم ، ولفرنسا اكبر مملكة عربية اسلامية · فمحالفتها لسلطان نجد وملك الحجاز من اهم العوامل السياسية · ومن يعلم ان كانت محالفته لا تؤثر تأثيرها ، حتى في المسألة السورية ! ··

وسوف او ستكشف الايام القناع ·

الولايات السورية اللبنانية المتحدة

وردت هذه الجملة في الخطاب الذي القاه المفوض السامي في دمشق ، فذهب الناس في تفسيرها مذاهب شتى · وقد القى بعض النواب في مجلس لبنان التمثيلي سؤالا على مندوب المفوضية يسألون فيهِ عن المراد من هذه الجملة · ولا يخفى ان الولايات المتحدة فكرة تقبلها اكثرية السوريين واللبنانيين · وهي على ما نعتقد احسن حل لهذه المشكلة ، التي اذا انحلت بالقوة ، فلا يكون حلها طبيعياً معقولا

ولقد افرط الغلاة من الجانبين في التشبث ، هذا بالوحدة وذاك بالانفصال · وقد تعبت الصحف من معالجة هذا الموضوع ، فلا نرى في استمرار المناقشة فيه سوى اذكاء النعرات · وانهُ لخير للقضية السورية واللبنانية ان يكون التفاهم رائد العلاقات بدلا من هذا التناحر الذي كثيراً ما يشغل الاذهان عن امور كثيرة الاهمية والخطر · واذا نظرنا الى المسائل بحقائقها الا باسمائها رأينا الوحدة موجودة ، وأعنتها بين ايدي المفوض السامي ، يتصرف بالبلاد السورية واللبنانية تصرف الحاكم المطلق اقليس الافضل ان يكون للسوريين واللبنانيين مجلس أعلى من ابناء البلاد ، يتعاونون بواسطته على تدبير الامور المشتركة ؟

ان البلاد ذات عصب واحد بتجارتها وعلاقاتها الاقتصادية والزراعية والصناعية فمن مصلحتها ان تنظم هذه العلاقات بروح التعاون والاخلاص ، مع احتفاظ كل منطقة منها بحريتها الداخلية

قد يستنكر الغلاة من الفريقين هذا الرأي · ولكنهم متى قلبوه من جميع وجوهه بعين العقل لا بعين العاطفة تبين لهم انهُ رأي صواب وانهُ لخير لسوريا ولبنان ان يكونا جارين متفاهمين ، متحدين في ما لا يتنافى مع شخصية كل منهما ، من ان يكونا جارين متشاكسين متخاصمين واقفين لبعضهما بالمرصاد

والمثل يقول : جارك القريب ولا اخوك البعيد

عريضة النواب الشيعيين

ارسل النواب الشيعيون في المجلس النيابي اللبناني عريضة الى فخامة المفوض السامي يبسطون فيها اسباب الفرق في المعاملة بين لبنان القديم وبين البلاد التي انضمت اليه ، من حيث الضرائب والمعاملات والوظائف والاحتكارات وسوى ذلك من الانظمة · وقد طلب النواب في عريضتهم المذكورة الانفصال عن لبنان ، ولكنهم لم يطلبوا الانضمام الى الوحدة السورية · ومما لاحظناه ان توقيع صبحي بك حيدر ، احد النائبين عن شيعي بعلبك ، لا يوجد في العريضة المذكورة

فهل رفض صبحي بك التوقيع على العريضة لانه من طلاب الوحدة ام لانه لا يجد للتظلم تلك الاسباب التي وجدها زملاؤه

ان هذه العريضة جزء من الخطة الموضوعة لحمل اهالي المقاطعات الملحقة بلبنان على طلب الانسلاخ عن لبنان الكبير وقد نجح اصحاب الحركة في حمل الاهالي على ارسال ذلك السيل الجارف من البرقيات ونجحوا في احراج مركز بعض نواب المقاطعات المذكورة · ويظهر انهم لم يستطيعوا الحصول من نواب الشيعيين الا على هذا المقدار ، فاكتفوا بهِ · لانه اذا لم يسفر عن فائدة كاملة ، فهو خطوة في طريق الفائدة المرجوَّة

فما رأي رياض بك الصلح بهذا الاستنتاج ؟ ···

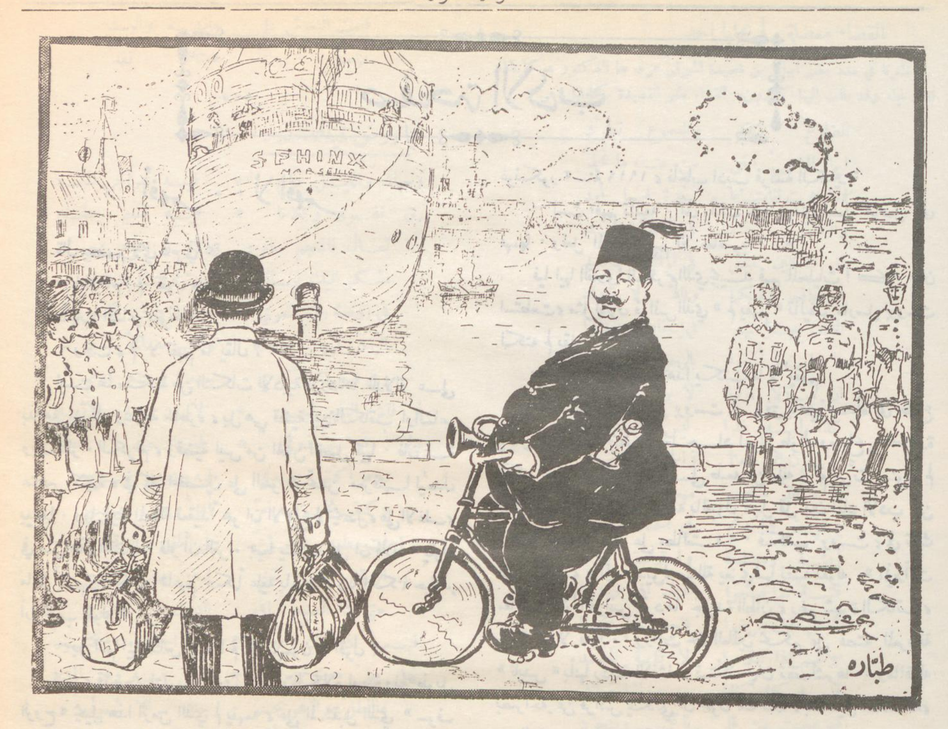
لجنة القانون الاساسي

ما زالت لجنة القانون الاساسي ماضية في عملها · وقد اجتمعت حتى الان اجتماعات عديدة قرأت اثناءها الاجوبة الواردة من الهيئات التي استشارتها · ويظهر ان اكثرية هذه الاجوبة تميل الى ان يكون شكل الحكم جمهورياً دستورياً · وان تكون الدولة مؤلفة من مجلسي نواب وشيوخ

وقد تحاشت اللجنة في اسئلتها التعرض لجنسية رئيس الدولة · وبالطبع لم يتعرض اصحاب الاجوبة لهذه الجنسية لانهم لم يُسألوا عنها ·

فهل تمرّ هذه المناورة على طول ؟

***



مفتش البوليس يودع مدير البوليس

عبد الرحيم بك قليلات — والله راح توحشنا يا مسيو سيفادون . قصيدة الوداع في جيبي ولكن « البسكليت » انعكست تحتي فلا استطيع الوقوف لقراءتها . . . فانا اتمنى لك سفراً سعيداً . . . فقط سفراً سعيداً . . .

معاملة الارثوذكس في بلاد الانتداب

جاءنا من احد وجهاء الطائفة الارثوذكسية مكتوب طلب الينا نشره وكتمان اسمه فنزلنا عند رغبته ، عملا بحرية النشر قال

مسكينة هذه الطائفة الارثوذكسية في موقفها ازاء الدولة المنتدبة، وازاء الحكومة اللبنانية • فلا هي مع الذين آمنوا ، ولا هي مع الذين كفروا • ان مالت الدولة مع المسيحيين ، لم يعتبروها مع المسيحيين •• وان مالت الى المسلمين لم يعتبروها مع المسلمين ••

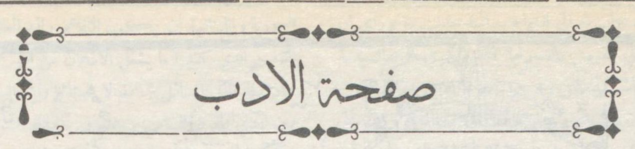
حدثت حوادث الجنوب فأغار الثوار على قرية كوكبا المارونية • فقامت الصحف بحملة عنيفة جداً ، وطارت الاسلحة والمتطوعة الى الجنوب دفاعاً عن كوكبا • ولما جاء منكوبو كوكبا الى بيروت وصيدا أنزلتهم الحكومة في ضيافتها • واصابت النكبة راشيا ، واكثريتها ارثوذكسية ، فاهملتها الحكومة اهمالاً فاضحاً ، وتركت منكوبيها تحت رحمة المحسنين • واخيراً — بعد شهرين من النكبة — تبرعت لكل منهم بغرش سوري في اليوم •• وهاجم الثوار كفرمشكي وهي قرية ارثوذكسية ، وكان الجيش على مقربة منها ، فلم يتوجه الى نجدتها • بل تركوها تقاوم الثوار ستة ايام • ولما فرغت ذخيرتها ، جاء احد ابنائها يطلب ذخيرة من الحكومة فلم يجد عندها ، كما وجد لكوكبا •••

ولو شئت ان اقول ان الموظف الارثوذكسي في الحكومة اللبنانية يعتبر كالحمامة الغريبة عرضة لكل اصناف الاضطهاد والاهمال • بطريقة صامتة منتظمة ، لجئت بالف برهان

ويا ليت الامر اقتصر على مثل هذه المعاملات فقد تجاوزه الى رؤوسائنا الروحيين . فان غبطة البطريرك ، جاء يسلم على المسيو دو جوفنل يوم قدم دمشق • وكان المفوض السامي على اهبة التصوير مع طلبة الحقوق • فلم يلتفت الى غبطته بل تركه يمر ويذهب الى قاعة الاستقبال حيث انتظر حول الربع ساعة • ولما قدم فخامته للسلام على غبطته كان سلامه فاتراً جداً ، ولم يكلفه سوى حديث دقيقة تركه بعدها منصرفاً الى التحدث مع سواه • فهل كان المسيو دوجوفنل يقف هذا الموقف ، لو كان البطريرك غير بطريرك الارثوذكس ؟ ••

ولئن قيل ان الفرنسويين لا يحبون غبطته ، فليحسنوا معاملته اكراماً لطائفته التي يمثلها على الاقل ، وهي ذات مركز في البلاد ••••

« ارثوذكسي »



أفهم .. لا افهم

قال بعضهم لابي تمام في مجلس :

–يا ابا تمام ! لمَ تقول مالا يُفهم؟

فأجاب الشاعر بقوله :

– وانت ، لمَ لا تفهم ما يُقال ؟

ليْست هذه نكتة من النكات الادبية اوردناها للدلالة على بداهة ابي تمام وسرعة خاطره ، بل هي قضية بين الكاتب اوالشاعر وبين القراء الكرام ، وقضية ليس من الهيّن الفصل فيها . فان ثمة عناصر كثيرة ، في كلا الخصمين على السواء ، تحسن معرفتها ليُعدل بينهما . وما يزيد المسألة تعقيداً هو ان الاجماع لا يحصل ، على الاغلب ، في مثل هذه القضايا . فلو أن القراء جميعاً يتفقون على ان فلاناً « يقول ما لا يُفهم » لكان اجماعهم حكماً عليه بالموت ، ولما امكنهُ حينئذٍ أن يجيب بقوله :

– بل انتم ايها الناس جميعا ! لمَ لا تفهمون ما اقول ؟

نعم ، قديوجد اديب من الذين ينظمون الكلام اوينثرونهُ «طويل الروح» يحيل هذا الزمن الذي لم يفهمه ، على المستقبل الذي « سوف يفهمه بلا مراء » . ولكن هذا نادر جداً ، لان المسكين يستحي أن ينصب نفسه ، كالتمثال على قارعة الطريق ، « نابغة مضطهداً » اخرجه ابناء جيله من هذا العصر ، فعزَّ عليه ان يُعدَّ في المتشردين ، فأوى الى العصر الآتي بين الخالدين !

فأما والاجماع غير واقع فان الكاتب الذي يسمع قارئاً يقول : « فهمت » وعشرة يقولون : «لم نفهم» لحقيقٌ ان يؤثر الاول وإن كان فرداً على الآخرين وإن كانوا عصبة : اولاً لأن واحداً يفهم خير من الف لا يفهمون – قاعدة مضطردة ، وثانياً لان هؤلاء يريدون عزله من هذه الدنيا التي « يتفاهم » الناس فيها ، وحرمانه من النعمة الكبرى ، نعمة الاتصال الروحي – وهي جناية لا تغتفر .

وبعد فيا ايها القارئ الكريم الذي يجيد فهم كل المحليات في كل الصحف السيارة ، اني احييك باحترام قائلاً : مرحى ، مرحى ! لا زلت للادب نصيرا ! ولكن لا ينبغي ان تقيس كل ما تشرّفه عيناك واذناك ، تلاوةً وسماعاً ، بذلك المقياس الفريد ، حتى اذا انت اخطأت الحساب ضاعفت خطأك بقولك : « هذا ما لا يُفهم » وقست كل العقول بمقياس عقلك الراجح . لا ينبغي لك ، لأن في هذا من الغرور والاعتداد بالنفس ما فيه . حقاً ، ليس اصعب على المرء من اتهامه نفسه كما انه ليس اهون عليه من اتهامه غيره ، ولكن ما فضل الانسان اذا لم يعص هواه ؟

سئل اناتول فرانس في شيخوخته عن « مارسل بروست » ، وهو كاتب فرنسي جديد تحدث الادباء عنه كثيراً اذ اجازته « اكادمية غونكور » سنة ١٩١٩ ، فأجاب اديب فرنسة الكبير :

– لست افهم تآليفه . اني بذلت غاية جهدي فلم اتوصل الى فهمها . ولعلَّ المرء لا يفهم الاَّ معاصريه .. »

فيا ايها القارئ الكريم الذي يجيد فهم المحليات ! كن ، إن استطعت ، مثل اناتول فرانس الذي « لم يفهم » تآليف مارسل بروست لكنه لم يقل :

– مارسل بروست ؟ هذا يكتب ما لا يُفهم .

كذلك فان مارسل بروست لم يُوفق باديءَ بدءٍ الى طبَّاع ينشر كتابه . فاضطر ، بعد جهاد اعوامٍ طوال ومساعٍ كثيرة لكن عقيمة ، الى الانفاق على طبعه من ماله . ثم مرّت سنون لم يتلقَّ الجمهور في خلالها مؤلفه بالقبول ، بل قلَّ بين نقاد الادب من اكترث له او « حثَّ على مطالعته » . فكتب بروست ، في تلك الايام العصيبة ، الى صديق له رسالة يعزي فيها نفسه بقوله : « اني رأيت مقالات اناتول فرانس تردّها جريدة الطان ، رغم شهرة الكاتب ، بحجة انها لا تُقرأ .. ورأيت مجلة العالمين تحكم على قصته المعروفة « تاييس » بأنها رديئة الانشاء وتستأذنه في ان تقف نشرها . وماقوله بصراحة عن فرانس يمكنني ان اقول لك مثله ، بتفاصيل مضحكة ، عن الشاعر دو رينيه والكاتب بارس وعن كثير غيرهما .. »

مثال آخر : قرأت في بجر هذا الاسبوع مقالةً لكاتب فرنسي اسلوبه في غاية السهولة والوضوح ، يكتب كما تتحدث . وهو ، اعني الكاتب « ساشا غيتري » ينصح في مقالته هذه ، بقراءة كتاب نُشر بعد موت مؤلفه ، ويقول للقارئ في الختام : « اما الاشياء التي لا تُفهم في هذا الكتاب فحذار ! لا تقل انك لا تفهمها .. واذا خيرتني بين جول رنار (مؤلف الكتاب) وبينك فاني لن اتردد هنيهةً قط بل سأؤثر « جول رنار » عليك .. »

كتب اديب المعي في « البرق » مقالة بتوقيع « السروجي » سوّل له ادبه وحسن ظنه ان يشجعني بها ، فأصبحت بعد نشرها كأني الغريق في بحر فضله . وبينما كنت افكر ، بشيءٍ من الغبطة ، في هذا الثناء الذي أنعم به عليَّ عفواً ، عن غير جدارة ، اذ بأخ من اخواني – ومن القراء الكرام – يقول لي وهو يتميز من الغيظ :

– ماذا ؟ أترى ستسكت ؟

ولما سألته عن الخبر ، مرتاعاً اجاب :

– هذه المقالة التي كتبها ذلك السروجي في تلك الجريدة !

فطيبت خاطره واليأس مالئٌ شغاف نفسي وقلت :

–لا ، لا .. كن مطمئناً ، فلن اسكت ..

اؤكد لك ايها الصديق « السروجي » ان كثيرين « فهموا » من مدحك اياي أنك هجوتني ، سامحك الله !

عمر فاخوري

القضاء معضلة . لم يحلها احد

نشرنا في عدد مضى ابياتاً من قصيدة لشوقي عزى بها الدكتور هيكل بك لفقد نجله وقد طلب الينا كثيرون من القراء نشر القصيدة بكاملها وهي :

الضلوع تتقد والدموع تطرد
ايها الشجي افق من عناء ما تجد
قد جرت لغايتها . عبرة لها أمد
والزمان سنته في السلو يجتهد
قل لثاكلين مشى في قواهما الكمد
لم يعاف قبلكما والد ولا ولد
الذين ميل بهم في سفارهم بعدوا
ما علمتما أشقوا بالرحيل أم سعدوا
ان منزلاً نزلوا لا يرد من يرد
كلنا اليه غداً ليس بالبعيد غد
البنون هم دمنا والحياة والورد
لا تلذ مثلهمو مهجة ولا كبد
يستوون واحدهم في الحنان والعدد
زينة ومصلحة واستراحة ودد
فتية اذا صلحوا محنة اذا فسدوا
شاغل اذا مرضوا فاجع اذا فقدوا
جرحهم اذا انتزعوا لا تلمه الضمد
قل لهيكل كلما من ورائها رشد
قد عجبت من قلم ثاكل وينجرد
انت ليث معركة وهو صارم فرد
والسيوف نخوتها في الوطيس تتقد
انت ناقد أرب والاريب ينتقد
ما تقول في قدر بعض سنه الابد
وهو في الحياة على كل خطوة رصد
يعثر الانام به ان سعوا وان قعدوا
ينزل الرجال على حكمه وان جحدوا
القضاء معضلة لم يحلها احد
كلما نقضت لها عقدة بدت عقد
اتعبت معالجها واستراح معتقد
عالم مدبره بالبقاء منفرد
من بلى كوائنه كائناته الجدد
لا تقل به إدد ان حسنه الإدد
تلتقي نقائضه غاية وتتحد
الفناء فيه يد للبقاء او عضد
إئتلافه رشد واختلافه سدد
جد في عمارته منصف ومضطهد
ذو الغنى لخدمته كالفقير محتشد
وهو في اعنته ممعن ومطرد
والحياة حنظلة في حروفه شهد
هيكل الشقاء له من مدامع عمد
قامت النعوش على جانبيه والوسد
عرسه ومأتمه غايتاهما نفد

***

يا روض فيك خدود

وجهك والليل داج * فيه سراجي المنير
رق الهوى وكلانا * فيه نسيم عطير

تعال فالنجم ساه والليل داج بهيم
اشكو اليك ليال مرت وانت النديم
في روضة رق شعري فيها ورق النسيم
الورد فيها خدود والنشر مسك شميم
وفي صحيفة فكري حديث وجد قديم

لو فتش البدر فيه * لاسود منه الأثير
ولو رآه عذولي * لعاد وهو عذير

روض أكتم وجدي فيه ودمعي يبوح
وكيف يخفى غرام أعل وهو صحيح
نمت عليه دموع في الجفن منها قروح
الورق باتت تغني فيه وبت انوح
حتى اذا الصبح وافى ناديت اين الصبوح

فهب اذ ذاك ريم * في الجفن منه فتور
تجلى علي كؤوس * من فيه وهو المدير

ما الطل والزهو يحسو جناه الا شمول
نشوان منه فأنى مال النسيم يميل
يدنو الي قبيل منه وينأى قبيل
والنرجس الغض ألوى بناظريه الذبول
يفتر فيه نسيم قد هب وهو عليل

يا روض فيك خدود * واعين وثغور
فانت جنة عدن * وهن عين وحور

افدي الظباء اللواتي ملأن قلبي صدوعا
الغاربات ولما ارجو لهن طلوعا
والنازحات بقلب اقفرن منه الضلوعا
قف بالربوع الخوالي منها وحي الربوعا
واملك فؤادك فيها ان لا يفيض دموعا

هذي الديار رسوماً * اقوت فاين القصور
دمعي عليها مداد * يجري وهن سطور

ابكي بعين وتجري للزهر حولي عيون
وراء تلك حنو وخلف هذي حنين
تفيض هذي نجيعاً وفيض تلك معين
سأودع الليل سري والليل نعم الامين
استنجد الصبر فيه والصبر نعم الخدين

يا ليل أنت خليلي * وانت انت السمير
ان طال شوقي فعمري * يا ليل فيك قصير

النبطية — الحوماني



فخامة المفوض السامي عندمدخل سوق الحميدية بدمشـ
من فرنسا والحقه بمكتبه الملكي ثم المسيو أليب فالشيخ تاج الـ



المفوض السامي على سلم السراي بدمشق مع الصحافيين



المسيو دو جوفنل في سيارتــه والى يســ
دائرة لـ



نسيم افندي صيبعه الكاتب الوجيه المعروف
وقد وردت الانباء اخيراً بقدومه الى فلسطين حيث اجتمع بمندوب سلطان الاطرش



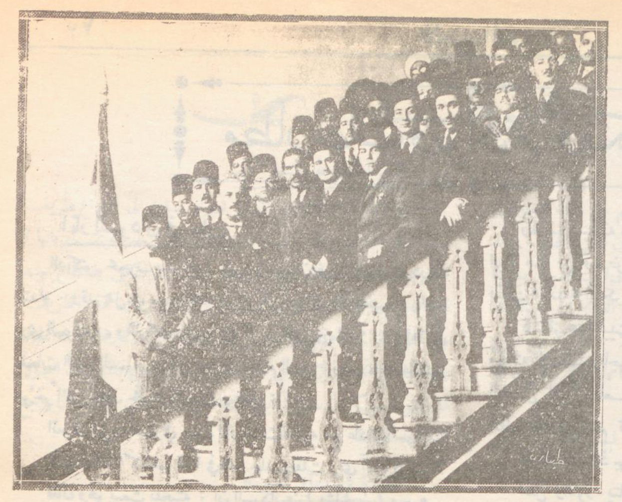
جلال بك زهدي نائب رئيس الحكومة
السورية ووزير العدلية الذي استقال من وظائفه



المسيودوجوفنل امام السراي بطرابلس وورا



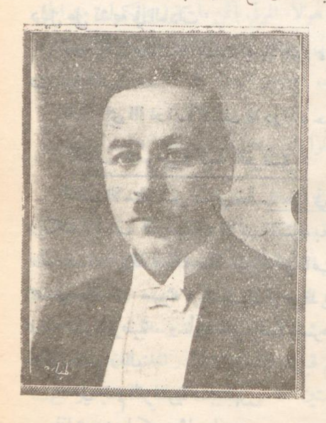
المفوض السامي في حديقة البلدية بطرابلس



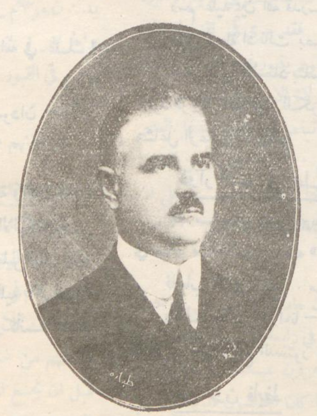
المفوض السامي على سلم السراي بدمشق مع بعض طلبة الحقوق



ه رجال الحكومة وترى الى يساره موظفاً جديداً استحضره
وس بك الكيلاني متصرف دمشق والى يمينه المسيو رينه فرنسوا



حمدي بك النحر وزير المالية المستقيل



رزق الله افندي حداد قنصل تركيا في ريودي
جانيرو سابقاً قدم بيروت ومعه الف جنيه انكليزي جمعتها الجالية السورية في ريودي جانيرو برئاسته للمنكوبين



خ تاج الدين الحسيني حين كانت المفاوضات
وزارة



وصول سيارات المفوض السامي الى طرابلس امام التل





الشيخ محمد الجسر ومحافظ طرابلس والنائب يونس

مطارحات ونوادر وفكاهات

آثار السودان في حلب

الدكتور محجوب بك ثابت مغرم بالسودان غراماً وصل الى درجة التدله. وقد حمل في سبيل هذا الغرام كل اصناف الاضطهاد، فهو يرى السودان، وآثار السودان، في كل مكان وزمان... يراها في لفحات الريح السموم، كما يراها في الظلام البهيم. وقد عاد الدكتور موخراً من حلب فجلسنا نتحدث، فقال:

اتعرف انني وجدت في حلب آثار عادات تتشابه مع عادات السودان؟ فحسبت انه اكتشف اثراً في قلعة حلب، فقلت واي آثار يا دكتور؟

فقال وهو يعبث بلحيته: ان السودانيين (يشلخون) وجوههم بالموس، وقد رايت على وجوه بعض الحلبيين آثار (تشليخ) وهذا دليل على تشابه في العادات

فضحكت وقلت: عادات ايه يادكتور، بارك الله في علمك! دي حبة حلب...

قال: إي!!! اذاً ساكتشف لها دواء، حباً بالسودان..

النائب دموس واللغة الفرنسوية

النائب الاستاذ شبل دموس خطيب مفوه في العربية والانكليزية ولكنه لايعرف الفرنسوية، الا بما تتشابه به مع الانكليزية من الحروف... وقد فاجأته منذ اسبوع في قاعة المجلس وهو يردد جملة فرنسوية اثناء حديثه، فحسبت ان الوحي قد هبط عليه بالفرنسوية او من دار المفوضية. وسألته معنى الجملة ففسرها، وكأنه ادرك دهشتي فتبسم وقال:

— اني اتعلم الفرنسوية منذ شهر

فقلت بعد ما كبر وشاب!..

قال: اني اريد ان اكون على اتصال مباشر مع اولي الامر، وبما انهم لا يعرفون لساني، فانا اتعلم لسانهم

قلت: لقد اصبحوا اذا في خطر، لانك قد تستعمل (لسانهم) بلسانك... لتطبيقهم

قال ضاحكاً: اني ابني للمستقبل. فلبنان سائر الى «التفرنس» وانا لا اريد ان اكون غريباً.

المطرانان الشاعران

يفتخر الاستاذ نجيب بك مشرق بان اثنين من تلامذته اصبحا مطرانين. فسيادة المطران نيفن سابا، مطران زحلة، من تلامذته وهو يجيد نظم الشعر. وسيادة المطران ابيفانيوس زائد، مطران حمص الجديد، من تلامذته، وهو يجيد نظم الشعر ايضاً. وهو صاحب الموشح الشهير «ظبية الانس الي» الذي لحنه الاستاذ متري المر—يوم لم يكن من رجال الدين— وقد حذا فيه حذو سليمان الحكيم في «نشيد الانشاد» او حذو الفارض في التغزل بالعزة الالهية

ولما سيم سيادته مطرانا على حمص نظم استاذه نجيب بك مشرق ابياتاً هنأه فيها وعرض لذكر مطران زحله فقال:

ردّاً على الايام حسن يقينه ... لكن «زائداً» الكريم و«نيفناً»

فاستفز هذا البيت سيادة مطران زحله فارسل الى استاذه رسمه ببذلته الاسقفية وتاجها وعليه هذان البيتان:

العقل أفق والمعلم شمسه ... وبغيره ما نال ساعٍ مرتقى
انظر تجد في الرسم تاجاً قد غدا ... من نور استاذي «نجيب مشرقا»

فاجابه الاستاذ بهذه الابيات:

خلت بيتي فيه طور ثابور ... أطل والنور يتلوه ويقدمه
حياك باري الورى يا باعث النور ... وقلت والنفس جذلى في زيارته
فجر الهدى ومجالي الفضل والخير ... رسم عليه يمين الله قد رسمت
بنيفن العز وضاح الاسارير ... طيبي لزحلة اذ نالت بصاحبه

فنحن نهنئ الاستاذ بتلميذيه ونرجو ان تزول هذه النكبات، لتعود قريحتا المطرانين الكريمين الى نظم الشعر، اذا تركت لهما مشاغل الرعية وقتاً للنظم

دوار البحر في مجلس النواب

عند ما سافر المسيو بريان الى واشنطن ركب البحر لاول مرة في حياته فسأله احد مودعيه «هل شعرت بدوار البحر قبل الآن؟»..

فاجاب الوزير: نعم. مرة واحدة. في مجلس النواب...

والحمد لله ان وزراءنا — استغفر الله نظارنا — لا يعرفون هذا المرض، حتى يوضع الدستور..

من دون فايظ

عاد التلميذ من المدرسة وجلس كئيباً. فسأله والده —وهو من التجار— ما هذه الكآبة؟

قال التلميذ: اني متأسف لان الكاهن التي علينا درساً فقال انني من التراب والى التراب تعود

قال الوالد: اعتبر نفسك سعيداً، اذا عدت كما كنت. فان الورقة السورية تكاد «تطيرنا». فلا نعود، حتى الى التراب...

أحسن اعلان

دخلت سيدة مع ولدها الصغير الى احد محلات الملابس الجاهزة لتشتري له بذلة. فقاس له المستخدم بذلة كحلية لطيفة ولكن الام ترددت في شرائها. فاخذ المستخدم يشرح لها مزايا البذلة، وانها موافقة للون وجه الولد، وانها على كسمه تماماً

فقالت: طيب. ولكنه لا يستطيع لبسها بعد ثلاثة اشهر لانها مفصلة على قده تماماً..

فقال صاحب المحل لكي يقنعها: وهل تعتقدين ان البذلة بتضاين ثلاثة اشهر؟..

مخلوطـــه

القرد والانسان

من الاشياء التي اثبتها العلم انه يمكن الحكم على ذكاء المخلوقات اذا لم يتجاوز ثقل المخ فيها نسبة خاصة بينه وبين ثقل الجسم . وقد لاحظ علماء التشريح ان شدة ذكاء القردة يرجع الى قرب النسبة بينها وبين الانسان في ثقل المخ بل لاحظ هؤلاء العلماء ان مخ القردة حين تولد — وبخاصة النوع المعروف بالغوريللا — لا يقل وزنه عن مخ الاطفال وان صغار القردة استناداً الى ذلك لا تكون اقل ذكاء من الاطفال

.. ونحن نحول هذا الرأي لامر الاستاذ لبيب ارزياشي ليدرس هذه النظرية في تركيب الدماغ ...

غارة الجرذان على المانيا

من انباء المانيا ان جيوشاً من الفيران قد هاجمت في الايام الاخيرة المدن الالمانية فاحدثت فيها اضرار جمة فقد جرى في اثناء هذه الغارة انها احدثت من التلف في قصر شوير ينبورغ ما تقدر قيمته بمليون من الماركات الذهب ، وقد اذاع ولاة الامور في كثير من المدن الالمانية بيانات تتضمن الطرق التي يجب اتباعها في مقاومة هذا العدو ووزعت ادارة الشرطة في مدينة منهايم ٣٠٠٠٠٠ قطعة من العجين المحتوي على مادة سامة لقتل الفيران ، ودل احصاء رسمي على ان عدد ما هلك من هذا الجيش في هذه المدينة وحدها قد بلغ ٩٠٠٠٠ فار

حادث غريب

ورد من نيويورك نبأ يتضمن وصف حادث غريب من حوادث السرقة . ذلك ان خمسة لصوص دخلوا في رابعة النهار مطعماً من المطاعم الكبرى في المدينة وهم شاهرون مسدساتهم فطلبوا من الحاضرين ان ينزعوا عنهم بنطلوناتهم ولما كان الجالسون قد بلغ منهم الخوف مبلغاً لم يستطيعوا معه التردد في اجابة هذا الطلب فان اللصوص قد استولوا على هذه السراويل ولاذوا بالفرار

ولكن فات الجريدة راوية الخبر ان تقول لنا هل بين هؤلاء اللصوص ثوار هربوا من سوريا ؟ ...

جهود الحيوانات

قرر احد علماء الانكليز بعد مشاهدات طويلة ان السمك اذا وضع في حوض من الماء يعوم عشرين ساعة متواصلة يقطع فيها مسافة لاتقل عن ٣٠٠ كيلو متر وانه لا يستريح غير وقت قليل . وان السمك في هذا الجهد لا يفوق غيره من انواع الحيوانات الاخرى فان الطيور في اثناء الصيف تقطع في يومها ١٥ ساعة وهي طائرة ولا تستريح غير تسع ساعات ، ويقول هذا العالم ان النمل اكثر هذه الحيوانات جهداً فان النملة لا تذوق النوم طول حياتها

ونحن نرجو ان لا يكون العالم المذكور من جمية الرفق بالحيوانات فانه يرى عندئذ ان هذه الحيوانات تتعب كثيراً ، واكثر من الانسان في بعض البلدان

نقل الخطوط بالتلغراف

وفق العالم الانكليزي المستر ادوار بيلين الى اختراع طريقة جديدة في استخدام التلغراف . وهذه الطريقة الحديثة تمتاز بانها لا تنقل بواسطتها العبارات المراد ارسالها فحسب ، ولكن يستطاع بها ايصال صورة مما كتبه المرسل بيده . ولا ريب ان هذه الطريقة سيكون لها شأن عظيم في تسهيل المعاملات المالية وغيرها مما له علاقة بالاعمال التي تجري بين الناس فان اقل ما فيها من فائدة ان الصورة المكتوبة ستكون مستنداً بين المتعاقدين واصحاب الاعمال يرجع اليه عند الحاجة

الثروة في مقابر اميركا

من العادات المتبعة عند كثير من سكان اميركا انهم حين يدفنون موتاهم يزينون هؤلاء الموتى بأثمن ما كانوا يملكونه من الحلى والجواهر . وهذا مما يدل على غنى الاميركيين واتساع ثروتهم ان ما يوضع في القبور من هذه الجواهر الثمينة كل عام يربو على الملايين من الجنيهات .

ولكنهم مهما فعلوا فلن يصلوا الى دفن ما دفنه توت عنخ آمون

يسددون ديون ابيهم

جاء في الصحف انه في سنة ١٨٧٨ اضطر بنك (بن) من اشهر بنوك ولاية الينوى من اعمال الولايات المتحدة الى اعلان افلاسه فاسترد عملاؤه ٧١ في المئة من الاموال التي اودعوها فيه ووعدهم صاحب البنك = وكان رجلا مشهوراً بطيب السريرة وسلامة الطوية = بان يعوضهم من خسارتهم قبل وفاته غير ان القدر المحتوم شاء ان يدركه قبل ان يجمع المئة وستين الفاً من الجنيهات التي كان يفتقر اليها لتسديد دينه

ويؤخذ الان من انباء نيويورك ان الفتاة والصبيان الثلاثة الذين خلفهم مدير البنك المذكور لم ينسوا وعده لعملائه القدماء فأكبوا بعد وفاته على العمل بكد واجتهاد حتى جمعوا المئة وستين الف جنيه ووزعوها اخيراً على ورثة عملاء بنك ابيهم القديم

... وهؤلاء قد عكسوا المثل القائل « المفلس بيفتش على دفاتر ابيه »

تهريب الخمور الى اميركا

يدور بين حكومة الولايات المتحدة وبين مهربي الخمور نضال يرجع تاريخه الى اليوم الذى قررت فيه الحكومة الاميركية تحريم شرب الخمر في بلادها وقد اعلن الكولونيل كيربي الذي يتولى ادارة مراقبة التهريب ومصادرة ما يستوردونهُ من الخمور انهُ قد سكب في البحر ١٥٨.٧٦ صندوقاً و١٨.٥٩٤ زجاجة من الخمر كان المهربون يحاولون ادخالها الى البلاد الاميركية

... ولهذا يسكر البحر في بعض الاحيان ...

صفحة السيدات

كتاب فتاة محجبة

حضرة الفاضل صاحب « الاحرار المصورة »

تحية واحتراماً . وبعده اسألك ألا يوجد عندكم ما تطلعون عليه المرأة في جريدتكم الغراء سوى الازياء والموضة ؟ حضرتكم تعتقدون انه لا يهم المرأة الا الازياء ، ولا يطرب مسامعها من الاحاديث والمواضيع الا هذا الموضوع . أكل هذا تستخف بالمرأة الشرقية ؟ نعم . لا انكر انه يوجد بعض السيدات تهمهن الازياء اكثر من كل شيء ولكن هن قليلات . ومع ذلك ينتظرن ان يرين الازياء والموضة على صفحات المجلات المختصة في الازياء الحديثة لا في جريدتكم الغراء التي لا اقدر ان الاحظ فيها من الخطأ الا هذا . وليس بالكثير على همتكم المعروفة اصلاح هذا الخطأ . لا زلتم ناصرين العلم والادب سيدي

فتاة محجبة

« الاحرار المصورة » لقد سبق للانسة ماري يني صاحبة « مينرفا » ان اخذت علينا مثل هذا المأخذ الذي تسميه الفتاة المحجبة خطأ .

ولكنا نعد سكوت القارئات جميعاً , وهن كثيرات , عن الموضة دليلاً على رضاهن . ومع ذلك فسنحاول ان نرضي الفريقين , ومن اصعب ارضاء السيدات فننشر ابتداء من العدد القادم عامودا للموضة وعامودا للاخبار النسائية

مذكراتها

او العروس المكرهة في اسبوع الزفاف

الاحد في ٨ كانون الثاني سنة . . .

« كلا ، لن يأتي ذلك اليوم » !

هذا ما كنت اقوله للرجل الوحيد الذي عرف كيف يستولي على عواطفي ، وقد كنت اغضب عليه كثيراً واطبق فمه بقبلاتي الحارة ودموعي المحرقة . .

ولكن ذلك اليوم ، قد اتى !

وهذا رغماً عن دموعي وتوسلاتي وابائي . فوالدي يريد ، ووالدتي ترغب ، وشقيقي لا حول له ولا طول . وهكذا بين ارادة والدي ورغبة والدتي وعجز شقيقي ، سأزف قهراً الى الرجل الذي اراده لي القضاء الذعمي !

عرفت تيودور عشر سنوات متوالية كان لي فيها الروح التي بها احيا ، والنفس التي تتردد بين ضلوعي ، والحياة التي تجري في كياني جريان الينابيع في السواقي . ولست ادري كيف يرجو هؤلاء القوم ان اتخلى عنه ليتملكني رجل يكفي ان يكون الشخص الذي يحاول هدم سعادتي لامقته .

ايه ايها الاباء ! ارفقوا بقلوب ابنائكم فانكم لا تعرفون الى اي حد يصل اليأس بتلك القلوب ! . .

الاثنين في ٩ منه

. هوذا اليوم الاول من اسبوع الزفاف ، ولو درى الناس انهم انما يحتفلون بجنازة قلب مائت لما جربوا ان يحضروا تمثيل هذه المأساة !

وها قد بدأ الرواد يزعجون سكون الليل بوقع اقدامهم الثقيلة على عتبة القاعة الكبيرة المعدة للرقص والغناء ، وسيرقصون ويغنون ، وانا قابعة هنا في غرفتي احبر مذكراتي بدماء قلبي . ولكن ليس منهم من يفكر ان وراء هذه الجدران القاسية الصلبة روحاً تتعذب وتتألم !

هل انساه الكثير حتى ذكرت ان الانسان قد جبل من طين وماء ؟

لعمري اذا كان ذلك فان قلبه قد اخذ من صخرة صماء ، والا لما كان يرضى بان يرقص ضاحكاً على قبر ميت ! . .

. سأجتاز هذا الاسبوع بسكون يماثل الحي الصامت ! وسيمر هذا الاسبوع فأمر معه الى الراحة الثالثة ! . .

« لها تابع » اقتباس يوسف فرنسيس

اهم اخبار الاسبوع

= قدم الثغر الوجيه الوطني الغيور عارف بك النعماني فتوافد اصدقاوءه للسلام عليه فهنئه بالسلامة

— وصل المسيو د. جوفنل الى انقره وقابل ولاة الامور الترك فيها بعد ان اجتمع بالمسيو البر سارو سفير فرنسا اجتماعاً طويلا

— تألفت في دمشق حكومة فرنسوية تحت رئاسة المسيو بيار اليب وتولت الاحكام السورية بعدان استقال كل وزراء الحكومة والارجح ان يقوم مقامهم مستشارون فرنسويون

— تقول وزارة الخارجية البريطانية ان معاهدة بحره المعقودة بين بريطانيا وابن سعود لا تعترف بسلطان نجد ملكاً على الحجاز

— قررت المانيا الدخول في عصبة الامم واول قضية ستطرحها للبحث امام العصبة هي قضية خلافها مع ايطاليا

— حكمت محكمة بيروت البدائية على الرصيف صاحب المعرض بالف ليرة سورية للمدعي المسيو كايلا و ٥ ليرة سورية جزاء نقدياً وبالسجن شهراً واحداً حكماً غيابياً وقد علمنا ان الرصيف سيعترض على هذا الحكم الذي استقبله الجميع بامتعاض

— رفع بعض النواب اللبنانين سوءالا للحكومة يطلبون فيه من د. جوفنل تفسير الكلمات الواردة في الخطاب الذي القاه في دمشق عن « الولايات السورية اللبنانية المتحدة »

— هدد الثوار في دمشق حاخامباشي الطائفة الاسرائيلية طالبين منه خمسماية ليرة ذهبية والا اختطفوه

— تعين الجنرال اندريا حاكماً عسكرياً على دمشق ولا ندري هل الغت الوظيفة الجديدة وظيفته السابقة كحاكم على جبل الدروز ام هو يشغل الوظيفتين معاً

= استسلم الى السلطة سامي بك شمس احد زعماء الدروز وهو مقيم في صيدا تحت رقابة السلطة

— اعلن رئيس موءتمر الخلافة في مصر ان الموءتمر سيعقد جلسته في ١٣ ايار المنتظر

— لا تزال عصابات البقاع تعتدي على القرى المسيحية وآخر قرية هاجمها الثوار هي كفر مشكي

— تتوالى حوادث الاختطاف في دمشق غير ان ثوار دمشق لا يمسون باذى الافراد الذين يختطفونهم

— وجدوا في موسكو الاميرة « اوبولنسكا » مقتولة في الشوارع وهي من الاسرة المالكة وقد دفعها فقرها الى التعيش عن طريق الفجور

....

اهداء الاحرار المصورة

اهدى حضرة الفاضل السيد سليم عباس الحلبي (الاحرار المصورة) الى شقيقه في الولايات المتحدة

حكاية العدد

المغنية

= للروائي الروسي انطون تشيخوف =

في ذات يوم — عند ما كانت المغنية اكثر فتوة واجمل طلعة واقوى صوتاً — كان عشيقها نيكولاي بتروفتس كولباكوف جالساً في الغرفة الخارجية من منزلها الصيفي وكان الهواء لافحا ونيكولاي — وكان قد تعشى واحتسى زجاجة كاملة من الخمر — متبرماً ضيق الصدر وكان كل منهما يترقب زوال الحر ليخرجا الى الرياضة سيراً على الاقدام .

ثم اذا بهما يسمعان بغتة قرع الجرس وكان كولباكوف خالعاً سترته الخارجية لابساً خفه المنزلي فهم على قدميه ونظر الى باشا متسائلا فاجابت المغنية :

— لا بد ان يكون ساعي البريد أو احدى الفتيات فلم يلق باله الى ان يكون الطارق عامل البريد او احدى صديقات باشا على انه جمع ثيابه وذهب الى الغرفة المجاورة على سبيل الحذر ليس الا بينما بادرت باشا الى فتح الباب . وكم كان دهشها بالغاً حين لم تجد بالباب عامل البريد او احدى الصديقات وانما وجدت نفسها امام امرأة مجهولة فتية وجميلة ترتدي ثيابا لائقة .

وكانت الغريبة شاحبة اللون تتنفس بصعوبة كأنما قد ارتقت عدداً كبيراً من الدرجات ركضاً فسألتها باشا :

— من انت . .

فلم تجب السيدة على ذلك السوءال من فورها وانما تقدمت خطوة ودارت ببصرها في الغرفة على مهل ثم استوت جالسة على هيئة تدل على انها لم تستطع الوقوف تعباً او مرضاً . ثم بدأت شفتاها الممتقعتان ترتعدان طويلا اذ حاولت ان تتكلم في غير طائل .

ثم قالت اخيراً وقد رفعت الى باشا عينين كبيرتين مغرورقتين بالعبرات :

— ازوجي هنا . ??

فهمست باشا :

— زوج . . ?

وتولاها الفزع بغتة حتى لقد تثلجت يداها وقدماها

ورددت سوءالها وقد بدأت ترتعش :

— أي زوج . . ?

زوجي . . نيكولاي بتروفتش كولباكوف . .

فأجابت المغنية مترددة :

كلا . . . كلا يا سيدتي . . . انني . . انني لا اعرف اي زوج .

وانقضت دقيقة ساد فيها الصمت وجعلت الغريبة تعض على منديلها بشفتيها الشاحبتين عدة مرات كيما يقف ارتعادها بينما كانت باشا واقفة امامها بلا حراك ترميها بنظرات الدهش والفزع .

فسألتها السيدة ثانية :

— اذن فانت تقولين انه غير موجود هنا . . ?

وكانت في هذه المرة تتكلم بصوت ثابت وجرت على شفتيها ابتسامة غامضة شاذة .

انني .. انني لا اعرف هذا الذي تسألين عنه .

فتمتمت الزائرة وهي تتفرس في باشا بنظرات ملؤها المقت والاشمئزاز :

— انك لسافلة دنيئة شنيعة ... أجل ... أجل .. انك لشنيعة .. لكم يسرني اشد السرور ان قد استطعت ان اقول لك ذلك أخيراً .. !!

واحست باشا ان تأثيرها على تلك السيدة الجالسة امامها المرتدية ثيابا سوداً والتي يلوح الغضب في عينيها لم يعد ان يكون كتأثير شيءٍ دنيءٍ شائن حتى انها استشعرت خجلا من وجناتها الحمراء المكتنزة واثر الجدري في اذنها ولاح لها انها لو كانت نحيفة لا تطلي وجهها لاستطاعت ان تخفي الحقيقة الواقعة وهي انها امرأة « غير محترمة » ولما تولاها الفزع والحياء وهي واقفة امام تلك المرأة المجهولة الغامضة .

ومضت السيدة في كلامها قائلة :

— اين زوجي .. ؟ انني وان كنت لا احفل ان يكون موجودا هنا او غير موجود الا انهُ ينبغي ان اقول لك انهم افتقدوا المال وانهم يفتشون عن نيكولاي بتروفتش ... انهم ينوون القبض عليه ... هذا عاقبة عملك .. ! !

ونهضت السيدة عن كرسيها واخذت تذرع الغرفة في انفعال وجعلت باشا تنظر اليها وقد تملكها الفزع حتى لم تستطع ان تفهم واستطردت السيدة تقول باكية :

= سيعثرون عليه اليوم ويقبضون عليه .. واني لاعلم منذا الذي دفع به الى هذا المأزق الفظيع .. ! ايتها المخلوقة المنحطة الشنيعة .. ! ان النفس لتعافك ايتها العاهرة المأجورة .. !

واندفعت السيدة في حديثها وتجعد انفها اشمئزازاً :

= انني فاقدة النصير ... اتسمعين ايتها المرأة المنحطة .. ؟ انني ضعيفة وانك لاقوى مني ولكن هناك « واحد » سوف يدافع عني وعن اولادي .. ! ان الله يرى كل شيءٍ .. ! انه لعادل سوف يقتص منك عن كل عبرة اذرفها .. ! عن كل ليالي الارق .. ! ستحل ساعة تذكرينني فيها .... ! !

واعقب ذلك الصمت ثانية وجعلت السيدة تدور في الغرفة وهي تضرب كفاً بكف بينما كانت باشا لا تزال تنظر اليها في دهش وبلاهة لا تنهم شيئاً وانما تتوقع امراً مرعبا فظيعا .

ثم قالت المغنية :

= لست اعلم شيئاً عن هذا يا سيدتي .

فصاحت السيدة وقد رمت عيناها بالشرر غضبا :

= انك لتكذبين .. ! انني اعرف كل شيءٍ .. ! لقد عرفتك منذ زمن طويل ... ولقد كنت اعلم حتى الشهر الماضي انه كان يقضي معك كل يوم .. !

— نعم ... وماذا بعد .. ؟ وما في ذلك .. ؟ يأتي الي زائرون كثيرون ولكنني لا ارغم احداً على الحضور فهو حر ان يفعل ما يشاء

= انني اقول لك انهم اكتشفوا ضياع المال .. ! لقد اختلس المال من .. ! في سبيل ... مخلوقة مثلك .. ! فلاجل خاطرك قد اقترف جريمة .. اصغي الي ... انك لا تعيشين الا لجلب الضرر فحسب ... هذا هو غرضك ولكن لا يستطيع المرء ان يتصور انك هبطت الى الدرك الذي يخلو فيه فؤادك من اثارة اي شعور انساني .. ان له زوجة واولاد .. ! فاذا أُدين وأُرسل الى المنفى هلكنا جوعا : اولادي وانا .. افهمي ذلك .. ! ومع ذلك فلا تزال هنالك فرصة لانقاذه وانقاذنا من العار والفاقة فاذا حملت اليهم اليوم تسعمائة روبل اطلقوا سبيله .. تسعمائة روبل ليس الا .. ! !

فقالت باشا في رقة

— أية تسعمائة روبل .. ؟ انني .. انني لا اعرف .. انني لم آخذها .

— انني لا اسألك تسعمائة روبل . ليس لديك مال وانني لا اريد منك مالا وانما اطلب شيئاً آخر .. ان الرجال عادة يمنحون مثيلاتك من النساء اشياء نفيسة فردي الي فقط ما قدمهُ اليك زوجي ... !!

فقالت باشا منتحبة وقد بدأت تفهم :

— لم يقدم الي زوجك يا سيدتي اية هدية على الاطلاق

أين المال .. ؟ لقد بدد ماله ومالي ومال غيرنا من الناس ... فما كان مصير ذلك كله .. ؟ اصغ . انني اتوسل اليك . لقد شط بي حنقي فرميتك بالفاظ كثيرة مهينة وها أنذا اعتذر اليك .. اني لاعلم انه يجب عليك ان تمقتيني ولكن اذا كان في قلبك شيءٌ من الرحمة فضعي نفسك في مركزي .. ! انني أتضرع اليك ان تردي الي هذه الاشياء .. !

فقالت باشا وهي تهز كتفيها :

= هه ! . بودي لو افعل ذلك بسرور ولكن الله يشهد علي بانه لم يقدم الي اية هدية

ثم استطردت تقول في ارتباك :

ولكنك على صواب وان لم يكن قد اهدى الي سوى شيئين صغيرين .. فاذا شئت رددتهما اليك وفتحت باشا احد ادراج خوان الزينة (التواليت) واخرجت سواراً ذهبياً مجوفا وخاتما فيه فص من الياقوت وقالت وهي تقدمها الى السيدة :

هاك يا سيدتي .. !

فتصاعد الدم الى وجه السيدة وسرت الرعدة في بدنها فقد اغضبها ذلك فقالت :

= اي شيءٍ تقدمين الي . ؟ لست اسألك احساناً وانما اسألك ما ليس لك .. ما اتخذت ذاك ذريعة لابتزازه من زوجي .. ذلك الرجل الضعيف الشقي .. لقد بصرت بك يوم الخميس برفقة زوجي عند الميناء. وكنت متحلية بالثمين من الدبابيس والسوارات .. اذن فليس يجدي ان تمثلي معي دور الشاة البريئة .. ! انني اسألك للمرة الاخيرة : استعطينني تلك الاشياء ام لا .. ؟

فقالت باشا وقد بدأ يعتريها الغضب :

= أقسم لك انك مخلوقة غريبة .. انني اؤكد لك ان زوجك لم يقدم الي شيئا على الاطلاق سوى هذا السوار وهذا الخاتم الصغير فهو لا يحضر لي شيئا سوى الفطائر المحلاة .

فضحكت الغريبة قائلة :

= فطائر محلاة ! .. في المنزل يتضور الاطفال جوعاً وانت هنا تتنعمين بالفطائر المحلاة ... اذن فانت ترفضين بتاتا ارجاع الهدايا

ولما لم تسمع لسوءالها جواباً استوت جالسة على احد المقاعد واطلقت بصرها في الفضاء مفكرة في حيرة ثم قالت :

= ليت شعري ما العمل الان ؟ اذا لم افز بهذه التسعمائة روبل قضى عليه وقضي علي انا والاولاد ايضاً . أأقتل هذه المرأة السافلة أم اجثو على ركبتي امامها .. ؟؟

ثم وضعت منديلها على وجهها وانفجرت باكية وسمعتها باشا تقول في خلال نحيبها :

= انني اتوسل اليك ..! ها انت ترين انك قدت زوجي الى الضلال والخراب .. انقذيه ... انك لا تحسبين شفقة عليه ولكن الاطفال الاطفال ما اقترف هؤلاء ؟

وتصورت باشا اطفالا واقفين على قارعة الطريق يبكون جوعاً فاخذت تنتحب ايضاً وقالت .

= ماذا استطيع ان افعل ياسيدتي ؟ انك تقولين انني امرأة سافلة وانني الحقت الخراب بنيكولاي بترو فتش وانني لاؤكد لك ... امام الله القوي الجبار انني لم اظفر منه باي شيء كان . ان في فرقتنا مغنية واحدة هي التي لها عشيق غني اما سائر المغنيات فيعشن على قوت يومهن ، ان نيكولاي رجل مهذب الخلق سامي التعليم ولذلك رحبت به فاننا مضطرات الى الترحيب بامثاله

— انني اسألك الهدايا . . اعطني الهدايا ... ! انني ابكي .. انني اضع من قدر نفسي .. ! اذا شئت جثوت امامك على ركبتي .! اذا شئت ذلك .. !!

فجفلت باشا فزعا ولوحت بيديها وشعرت كأن تلك السيدة الجميلة الشاحبة ستجثو على قدميها امامها فقالت باشا وهي تمسح عينيها :

— حسناً جداً ساعطيك الاشياء .. ! بكل تأكيد .. ولكنها ليست من نيكولاي .. لقد اتيت بها من رجال آخرين .. كما تشائين ..

ففتحت باشا درج الدولاب الاعلى واخرجت منه دبوساً من الماس وعقداً من المرجان وبعض خواتم وسوارات واعطتها كلها للسيدة قائلة :

— خذيها اذا شئت ولكن اعلمي فقط انني لم آخذ شيئاً من زوجك .. خذيها واصبحي غنية :

ومضت باشا في حديثها غاضبة لتهديدها بانها ستجثو امامها :

واذا كنت سيدة ... زوجته الشرعية وجب عليك ان تحتفظي به لنفسك ... يجب ان اظن ذلك ! لست اسأله الحضور الى هنا ولكنه يأتي من تلقاء نفسه ...

فتفحصت السيدة في خلال عبراتها ما بين يديها :

— ليس هذا كل شيء ... يجب ان يكون هنا ما قيمته خمسمائة روبل :

فاخرجت باشا من الدرج في انفعال ساعة ذهبية وصندوق سجائر وازرار الزينة ولوحت بيدها قائلة

= لم يتبق لي شيء بعد ... يمكنك ان تبحثي .!!

فتنهدت الزائرة ولفت الاشياء في منديل بيد مرتعشة وانصرفت دون ان تنطق حرفاً بل دون ان تحني رأسها .

وفتح باب الغرفة المجاورة وتقدم نيكولاي وكان شاحب الوجه لاينفك يهز رأسه في حركة عصبية كانما قد ازدرد شيئاً شديد المرارة وكانت عيناه تلتمعان بالدمع

فسألته باشا وقد مالت اليه :

= اية هدايا قدمت الي ؟ متى فعلت ذلك ؟ اسمح لي ان اسألك عن هذا :

فاجاب نيكولاي وهو يشد على رأسه :

= هدايا ... ليس هذا بالمهم ..! الهي ..! لقد بكت امامك لقد اذلت نفسها لاجلك ..

فصاحت باشا :

— انني اسألك اية هدايا قدمت الي .. ؟؟

فقال الزوج :

— يا الهي .. !! هي سيدة شديدة الكبرياء شديدة الطهر .. لقد كانت على وشك أن تجثو على ركبتيها امام هذه العاهرة .. ! وانا الذي دفعت بها الى ذلك .. ! لقد سمحت لها بذلك .. ؟

وشد على رأسه بيديه وتأوه قائلا :

— .. لن اغفر لنفسي ذلك ابداً .. ! لن اغفر ذلك لنفسي ابداً . اليك عني . . ايتها المخلوقة السافلة .. !

وقد صاح بذلك منفعلا ودفع باشا بعيداً ولكزها بيدين مرتعدتين .

— ربما كانت قد جثت على ركبتيها و .. وامامك انت .. ! آه ياالهي .. !

وارتدى ثيابه على عجل ودفع باشا محتقراً واتجه الى الباب وزايل المنزل فترامت باشا وابتدأت تعول بصوت مرتفع واسفت على اشيائها التي نزلت عنها في خبال ونال الالم عواطفها وذكرت كيف ان احد التجار ضربها منذ ثلاث سنوات دون اي سبب فازدادت عويلا

من هوامش الكتب

من ظريف المنقول عن بعض المغفلين من الشعراء ان احدهم دخل مسجد الكوفة يوم الجمعة وقد انتشر خبر موت الخليفة المهدي ، فوقف وقال بصوت مرتفع : مات الخليفة ايها الثقلان

فقال السامعون : هذا اشعر الناس . فقد نعى الخليفة الى الانس والجن في نصف بيت من الشعر وامتدت اليه ابصار القوم وتطاولت اليه اسماعهم واعناقهم فقال : فكانني افطرت في رمضان

فضحك السامعون وطارت للشاعر شهرة في الحمق .

***

يروى ان اعرابياً وقف على حلقة ابي زيد فظن ابو زيد ان الاعرابي قد جاء يسأله عن مسألة في النحو . فقال ابو زيد : يا اعرابي سل . فقال الاعرابي على البديهة :

لست للنحو جئتكم ... لا ولا فيه ارغب

خل زيداً وشأنه ... اينما شاء يذهب

انا مالي ولامرىء ... ابد الدهر يضرب

***

الأحرار المصورة

اسبوعية . ادبية . انتقادية . فكاهية . روائية

صاحبها ومديرها : جبران تويني

المخابرة بكل شؤونها معه

الاشتراك في سوريا ولبنان ٣٠٠ غرش سوري

وفي الخارج جنيه مصري

مطبعة وزنكوغراف طباره * بيروت